حرم آمن وبيت حرام ⁘ ومقام فيه المقام تلالا
فقضينا بها مناسك لا يحمد ⁘ إلا في فعلهن القضاء
ورمينا بها الفجاج إلى طيبة ⁘ والسير بالمطايا رماء
فأصبنا عن قوسها غرض القرب ⁘ ونعم الخبيئة الكوماء
فرأينا أرض الحبيب يغض الطرف ⁘ عنها الضياء واللألاء
فكأن البيداء من حيث ما قابلت ⁘ العين روضة غناء
وكأن البقاع زرت عليها ⁘ طرفيها ملاءة حمراء
وكأن الأرجاء ينشر نشر المسك ⁘ فيها الجنوب والجربياء
فإذا شمت أو شممت رباها ⁘ لاح منها برق وفاح كباء
أي نور وأي نور شهدنا ⁘ يوم أبدت لنا القباب قباء
قر منها دمعي وفر اصطباري ⁘ فدموعي سيل وصبري جفاء
فترى الركب طائرين من الشوق ⁘ إلى طيبة لهم ضوضاء
فكأن الزوار ما مست البأساء ⁘ منهم خلقا ولا الضراء
كل نفس منها ابتهال وسؤل ⁘ ودعاء ورغبة وابتغاء
وزفير تظن منه صدورا ⁘ صادحات يغنا دهن زقاء
وبكاء يغريه بالعين مد ⁘ وخبيب يحثه استعلاء
وجسوم كأنما رحضتها ⁘ من عظيم المهابة الرحضاء
ووجوه كأنما ألبستها ⁘ من حياء ألوانها الحرباء
ودموع كأنما أرسلتها ⁘ من جفون سحابة وطفاء

فحططنا

فحططنا الرحال حيث يحط ⁘ الوزر عنا وترفع الحوباء
وقرأنا السلام أكرم خلق الله ⁘ من حيث يسمع الإقراء
وذهلنا عند اللقاء وكم أذهل ⁘ صبا من الحبيب لقاء
ووجمنا من المهابة حتى ⁘ لا كلام منا ولا إيماء
ورجعنا وللقلوب التفاتات ⁘ إليه وللجسوم انثناء
وسمحنا بما نحب وقد يسمح ⁘ عند الضرورة البخلاء
يا أبا القاسم الذي ضمن إقسامي ⁘ عليه مدح له وثناء
بالعلوم التي عليك من الله ⁘ بلا كاتب لها إملاء
ومسير الصبا بنصرك شهرا ⁘ فكأن لذكر رخاء
وعلي لما تفلت لعينيه ⁘ وكلتاهما معا رمداء
فغدا ناظرا بعيني عقاب ⁘ في غزاة لها العقاب لواء
وبريحانتين طيبهما منك ⁘ الذي أودعتهما الزهراء
كنت تؤويهما إليك كما آوت ⁘ من الخط نقطتيها الباء
من شهيدين ليس ينسيني الطف ⁘ مصابيهما ولا كربلاء
ما رعى فيهما ذمامك مرؤوس ⁘ وقد خان عهدك الرؤساء
أبدلوا الود والحفيظة في القربى ⁘ وأبدت ضبابها النافقاء
وقست منهم قلوب على من ⁘ بكت الأرض فقدهم والسماء
فابكهم ما استطعت إن قليلا ⁘ في عظيم من المصاب البكاء
كل يوم وكل أرض لكربي ⁘ منهم كربلاء وعاشوراء

Copyright © King Saud University